

## طريقة التدريس التبادلي (المدخل البنائي) في تعليم مهارة

### القراءة

إعداد: أنيثا أندريا نينقسية

البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالاتق

Email: banoriss@yahoo.co.id

#### Abstract

Visible problems in teaching reading comprehension, including 1) learning the material is difficult, 2) the students are lack of the ability, 3) the teachers are lack of knowledge about methods of media and method learning, 4) the absence of the ability of teachers to present the image of interest in accordance with the materials, 5) the absence of a student's ability to understand the contents and meaning in the material. To overcome the problems researchers using reciprocal teaching method which consists of four strategies that predict, clarifying, questioning, and conclude.

الكلمات الرئيسية: طريقة التدريس التبادلي، تعليم مهارة القراءة

#### أ - المقدمة

اكتساب القارئ لمهارة القراءة والسيطرة عليها أمر في مقدوره إذا أحسن تدريب نفسه، وتغلب على الصعوبات التي تقابله، فالقراءة مبنية على الفهم العام للمادة المقروءة دون الالتفات إلى فهم كل كلمة في النص، وإن السياق هو وسيلة إلى الفهم. (جوت، ١٩٦٥: ٢٦)

وفهم المقروء فيقصد به فهم المعنى أي فهم المقروء، وهو الهدف من كل القراءة. والخطوة الأولى في هذه العملية ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب. وربط الخبرة بالرمز أمر ضروري، لكنه أول أشكال الفهم. وقد لا يصل إلى القارئ المعنى من كلمة واحدة، ولكن القارئ الجيد يستطيع أن يفسر الكلمات في تركيبها السياقي ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء لل فقرات،

والفقرات كأجزاء للموضوع. ويشمل الفهم في القراءة الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وإيجاد المعنى من السياق واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار المقروءة، وتذكر هذه الأفكار واستخدامها في بعد الأنشطة الحاضرة والمستقبلية. (فتحي على يونس و محمود كامل الناقة، ١٩٧٧: ١٨٥)

يختلط باستراتيجية التدريس عن طريق طرح الأسئلة، وهي الاستراتيجية التقليدية في الأدبيات التربوية. والخلاف بين المفهومين أو الاستراتيجيين كبير. صحيح أن المعلم يقود زمام المناقشة في التدريس التبادلي، لكن هذه الاستراتيجية تفسح المجال للطلاب لأن يقود النقاش الجماعي والحوار مع زملائه كفريق من أجل إثراء النص ذاته عند مستوى معرفي معين يتناسب مع إدراك الطلاب. إن تبادل الأفكار بين المعلم والطلاب، وبين الطالب قائد المجموعة وبين المجموعة، ثم بين أفراد المجموعة بعضهم وبعض هو محور التدريس التبادلي.

#### ب - أهمية مهارة القراءة

أهميتها كثيرة جدا، منها: (أحمد فؤاد محمود عليان، ١٩٩٢: ١٢٦-١٢٩)

##### ١- أهمية للفرد:

- أ. أنها وسيلة تربط فكر الإنسان بالإنسان، فيمكن أن يطلع على أفكار الآخرين ويتعرف على الثقافات القديمة والحديثة، البعيدة والقريبة.
- ب. أنها أساس لبناء شخصية الإنسان، فالإنسان ابن بيئته، ونتاج ثقافته، فالقراءة تُكوِّن تفكيره، وتحدد اتجاهاته وتعديلها، وترضي ميوله، وتغذي عقله، مما يجعل له مكانة مرموقة بين الناس، فيحتل مكانة اجتماعية لا يحتلها غيره، فيحس بذاته وكيانه بين أفراد المجتمع، وبهذا تكون له شخصيته المستقلة، وتفكيره، وثقافته، وهناك فرق بين من يقرأ ويفهم، ومن لا يقرأ، ويظهر هذا الفرق في طريقة الكلام، وطريقة التفكير، ومواجهة المشكلات، واللقاءات... وغيرها. وكم من أناس نالوا مكانة

اجتماعية بارزة ومرموقة بسبب قراءاتهم، رغم أنهم لم يحصلوا على أية مؤهلات علمية مثل: العقاد (مصري)، وعلى الجاسر (كويتي)، وغيرهما فرغم أنهما لم يأخذا مؤهلات علمية إلا أن قراءتهما جعلتهما في مكانة بارزة لا يجهلها أحد، ولا يختلف عليها اثنان.

ج. القراءة أداة رئيسة لتعلم الفرد، فلا نجاح لمعلم أو متعلم إلا بالقراءة فكيف يعلم المعلم بلا قراءة؟ وكيف يتعلم المتعلم بلا قراءة؟ فالقراءة مهمة لكل فرد للتعليم والتعلم.

د. القراءة تشعر الإنسان بالثقة، وتمكنه من معرفة نفسه، ومعرفة الآخرين، فيشعر بالأمن والأمان فتستريح نفسه، وبذلك يحصل على شيء من الاتزان النفسي والتكامل، وبذلك يكون الإنسان سوي السلوك سوي التفكير، ويتضح ذلك عندما يقرأ الإنسان شيئاً متعلقاً بمستقبله أو بحياته، أو بمعاملاته فقراءته للمستندات قبل التوقيع عليها تشعره بالأمان، وقراءته لعقود البيع والشراء، والمعاملات التجارية بمختلف أنواعها تشعره بالأمان، وقراءته لمختلف الثقافات والمعارف تجعله عندما يتكلم مع الناس واثقاً من نفسه عالماً بما يقول أو يسمع، فيشعر بالاتزان النفسي، فيكون سويًا في سلوكه وتفكيره.

٢- أهمية القراءة للمجتمع:

القراءة عملية اجتماعية في حد ذاتها، وإن كانت فردية في أدائها، يؤديها الفرد ويستفيد منها المجتمع، والعصر الحديث زاد من الأهمية الاجتماعية للقراءة، لأنه عصر التقدم والحضارة، والتوسع الفكري، والقراءة دورها كبير وخطير في ذلك فلا تقدم ولا حضارة ولا رقي إلا بصراع الفكر، وتبادل الرأي، واحتكاك المعرفة، ولا يتحقق هذا إلا عن طريق المعرفة.

وتبدو أهمية القراءة للمجتمع في الموازنة بين مجتمع قارئ، مجتمع غير قارئ، فالمجتمع القارئ مجتمع متحضر وراق ومتقدم ونام، ويسير في حياته

نحو الرفاهية والاستقرار، ويكون متبوعاً غير تابع، سيد نفسه، ويمكن أن يسود الآخرين، أما المجتمع غير القارئ، فهو مجتمع مختلف وجامد، ويسير في حياته نحو التخلف والجهل والفقر والمرض، ويكون تابعا لغيره، عبداً لأسياد آخرين، وغالبا ما يقع في حبال الاستعمار يمتص خبرات بلاده، وينعم بثروات أرضه، وهو لجهله وعدم قراءته قانع بما هو فيه. ويمكن توضيح أهمية القراءة للمجتمع فيما يلي:

(١) عالم اليوم عالم تقارب، ألغت التكنولوجيا العلمية فوارق الزمان والمكان بين عناصره، فقربت الوسائل المواصلات الحديثة المسافات البعيدة، وألغت المخترعات الصوتية والمرئية البعدين الوماني والمكاني، فأصبحت تسمع وترى من خلال المسجلات والمذياع والتلفاز من طواهم الزمان، أو بعد بهم المكان، ومن هنا تقاربت الثقافات وأصبحت ظاهرة التبادل الثقافي ظاهرة عالمية، وأساس هذا التبادل والتلاحم الثقافي هو القراءة، فمن طريقها يعرف كل مجتمع ما لدى غيره من حضارة وثقافة وفكر، فيفيد ويستفيد.

(٢) القراءة تربط المجتمع بتراث أمته، فكا أمة تحرص على تراثها، والكتابة حفظت ونظمت هذا التراث عبر الأزمان، والقراءة أو صلته إلى كل جيل من خلال قراءته لتراث الأجيال السابقة، فلا قيمة لما هو مكتوب ما لم يجد قارئين يقرءونه ويفهمونه ويفيدون منه، وبهذا أمكن للمجتمعات أن تقرأ ما كتبه السابقون، تنتقي وتختار من هذا التراث ما يتفق مع ظروفها الجديدة، وترفض أو تلقي ما لا يتناسب معها.

(٣) وبما أن المجتمع يتكون من أفراد، ولا يتقدم المجتمع إلا بأفراده، فالمجتمع محتاج إلى الإنسان القارئ الذي لديه القدرة على المشاركة البناءة في دعم حركة التقدم، ورفع مستوى معيشة الأفراد، فالمجتمعات لا تتقدم بأفرادها الجهلاء، وإنما تتقدم وترتقي بأفرادها القارئ المثقفين.

٤) إن النهوض بالصناعة والزراعة والتعليم وشتى نواحي الحياة لا يكون إلا عن طريق قراءة اختراعات العلماء، ونتائج أبحاثهم في هذه المجالات كلها فأصبحت بذلك القراءة مهمة اجتماعية للعامل والزارع والمعلم والمتعلم والطبيب والتاجر والمهندس والمستهلك، كي يعرف مجريات الحياة من حوله، وكي يسهم كل فرد في المجتمع بما يساعد على نهضة بلاده وتقدمها.

### ج - مفهوم طريقة التدريس التبادلي

يقصد بالتدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب فيما يخص نصاً قرائياً معيناً. وفي هذا النشاط يلعب كل منهم (المعلمون والطلاب) دوره على افتراض قيادة المعلم للمناقشة. (أحمد طعيمة وكامل الناقة، ٢٠٠٦: ١٩٣)

وعند Arends (١٩٩٤: ٤٠) و Palincsar (٢٠٠٢)، كانت الطريقة التبادلية (Reciprocal Teaching) أسلوب التعليم المصمم لتنمية كفاءات الطلبة المعرفية في فهم النص الذي ينطلق بعدة نشاطات، وهي: توليد الأسئلة، والتنبؤ، والاستيضاح، والتلخيص.

### د - استراتيجيات التدريس التبادلي

التدريس التبادلي يأخذ شكل استراتيجيات يوظفها المعلم في شكل متتال تسلم كل منها للأخرى. وتكاد تجمع الأدبيات التربوية في هذا المجال على أن هذه الاستراتيجيات أربع، هي: التلخيص/ توليد الأسئلة/ الاستيضاح/ التنبؤ. (أحمد طعيمة وكامل الناقة، ٢٠٠٦: ١٩٣) وإن كان البعض يضيف إليها استراتيجية خامسة هي القراءة، ويضيف آخرون استراتيجية التمثيل أو تكوين رؤيا Visualization. وفيما يلي عرض لكل منها:

## ١- توليد الأسئلة (Questioning)

ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقى. (أحمد طعيمة وكامل الناقة، ٢٠٠٦: ١٩٣) ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من النص حتى تطرح الأسئلة حولها. مما يعنى تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساسي يسأل عنه وما هو ثانوي لا يؤثر كثيراً في تلقي النص. وطرح الأسئلة ليس مسألة سهلة. إن طرح سؤال جيد يعنى فهماً جيداً للمادة؛ تمثلاً لها وقدرة على استشارة الآخرين للإجابة.

وجدير بالذكر أن الطلاب عندما يصوغون أسئلتهم ستولون بأنفسهم مراجعتها والتأكد من قدرتها على جمع المعلومات المطلوبة سواء من حيث أفكارها أو عددها أو صياغتها. وتدعم هذه الخطوة سابقها التلخيص. وتأخذ بيد الطالب خطوة للأمام نحو فهم النص. وتوليد الأسئلة هنا عملية مرنة ترتبط بالهدف الذي يتوخاه المعلم أو المنهج والمهارات المطلوب تنميتها. القراءة مثلاً لها مستويات كثيرة. هناك ما يسمى بقراءة السطور، وهناك قراءة ما بين السطور، وهناك قراءة ما وراء السطور.

هناك مراحل في القراءة تبدأ بالتعرف ثم الفهم ثم النقد ثم التفاعل والتطبيق... وهكذا. ويمكن للمعلم أن يكلف الطالب بتوليد أسئلة تتناسب مع كل مستوى أو مرحلة مما سبق. ومن معايير التوليد الجيد للأسئلة أن تستثير الطلاب للإجابة وأن تساعد على توليد أسئلة جديدة. السؤال الجيد يستثير سؤالاً جيداً آخر. ومن المعايير كذلك أن تساعد الأسئلة على الأداء الجماعي وليس فقط الإجابة الفردية من طالب معين. ولقد تستلزم الإجابة على الأسئلة الجيدة مراجعة قراءة النص للبحث عن الإجابة المناسبة. وهذا أيضاً من معايير جودتها. وقال سيسواناى (١٩٩٩: ٢٥) أن توليد الأسئلة بالكتابة يستطيع أن يرقى الذاكرة لدي الطلبة بشكل جيد.

تتناسب مع كل مستوى أو مرحلة مما سبق. ومن معايير التوليد الجيد للأسئلة أن تستثير الطلاب للإجابة وأن تساعدهم على توليد أسئلة جديدة. السؤال الجيد يستثير سؤالاً جيداً آخر. ومن المعايير كذلك أن تساعد الأسئلة على الأداء الجماعي وليس فقط الإجابة الفردية من طالب معين. ولقد تستلزم الإجابة على الأسئلة الجيدة مراجعة قراءة النص للبحث عن الإجابة المناسبة. وهذا أيضاً من معايير جودتها.

وذهب آليندادا (١٩٨٨: ٥٦) إلى أن توليد الأسئلة هو أسهل الطرق المثيرة على التفكير المبدع والنقدي. لا يعلم المعلم التفكير المبدع لدى الطلبة، ولكن يؤثر على تنمية كفاءة الطلبة في توليد الأسئلة وتطويرها. وقال مرتين (١٩٩٧: ٦٤) أن توليد الأسئلة يحث الطلبة ويساعدهم على التفكير العلمي، وإيجاد الرغبة والممارسة بتعبير الآراء، وتطوير كفاءة التفكير وغيرها. وقال Lubliner (٢٠٠١: ٥٧) أن الأسئلة وسيلة مستخدمة لتنمية كفاءة الطلبة في عملية التفكير، وحصل إليها بتوليد الأسئلة المتنوعة والمتطورة من المعلم.

و رأى Marbach dan Claasesn (في سوتاما هادي، ٢٠٠٤: ٧٧) أن توليد الأسئلة يستطيع أن ترقى سلوك الطلبة العلمي. وقالت هافيدة (٢٠٠٤: ٦٤) أن عملية التعليم والتعلم باستخدام طريقة الأسئلة تدل على أنها عملية تعليم مهارة الحياة، لأن فيها يطلب الطلبة تقديم آراءهم فعالية للمعلم أو الآخرين. والخطوة الأولى قبل توليد الأسئلة هي التعرف على المعلومات المهمة في القراءة ثم تقديمها في شكل الاستفهام. واما الطالب يلزم عليه التمكين في إجابة الأسئلة التي وضعها. (اسكندار، ٢٠٠٤: ٢٤) كانت الأسئلة تنقسم إلى نوعين أساسيين، هما:

(أ) المتقارب (convergen): هي الأسئلة التي تتضمن المضمون مع طلب الأجوبة المباشرة (صحيحة كانت أو خاطئة) وتقتصر على التفاعل أو التفكير المحدودة.

(ب) الاختلاف (divergen): هي الأسئلة التي تركز على العملية وهي غير محدودة. فالسؤال الجيد هو الذي يركز جوابه على المعلومات أو المعارف المهمة وتطلب عملية التفكير في إجابته. (فرازي، ١٩٩٥: ٢١)

وكانت جودة الأسئلة كما قررتها Depdiknas (٢٠٠٣) تتعلق بثلاث جهات وهي: المواد التعليمية (مناسبتها بأهداف التعليم)، والبنون أو الصيغة (نوعية الأسئلة) واللغة (اتصالية و لا تتضمن المعاني المتعددة أو الالتباس). وقال Orlic (١٩٩٨: ١٢) أن نوعية السؤال في علم التجنيس (Taksonomi Bloom)، يستطيع استفادة منها تنمية نتيجة التعلم وتطوير أنواع الأسئلة والتمرينات وبناء أدوات الاختبار المناسبة بنتيجة التعلم والطريقة المستخدمة.

طريقة في وضع الأسئلة عند Brown Dan Walton (١٩٩٣: ٥٠) و تتضمن مرحلتين المعرفتين، وهي: مرحلة الاستلام ومرحلة الاستجابة. حينما يعرف الطلبة المعلومات فهم في مرحلة الاستلام، وحينما يقدمون الأسئلة فهم في مرحلة الاستجابة. في مرحلة الاستلام يمكن الطلبة إدراك المعلومات الكثيرة، أما في مرحلة الاستجابة فيمكنهم تعليق بعض المعلومات بعلاقة قوية. وقال Klipatrida (اسعاري، ٢٠٠٠: ٥-٢٥) أن في الأسس المعرفية في عملية وضع الأسئلة هي الجمع. لأن بين المعلومة الجديدة وكفاءة المعرفة لدى الطلبة، فيكون تصنيف المعلومات على طريقة التمثيل والتجهيز.

## ٢- التنبؤ (Predicting)

يقصد التنبؤ تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يقوله المؤلف من خلال النص. إنه جسر بين ما يعرفه الطالب الآن من النص وما لا يعرفه منه. وتتطلب هذه الاستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضا معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في النص كلما خطى في قراءته خطوات معينة. (أحمد طعيمة

وكامل الناقاة، ٢٠٠٦: ١٩٥) وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه. سواء بتأكيد الفروض أو رفضها...  
ويعد التنبؤ أيضا استراتيجية تساعد الطالب على فهم بنية اللغة وما تحمله من دلالات، فقراءة عنوان النص والعناوين الرئيسية والفرعية والإحالات والإشارات وغيرها... كل هذا يمكن أن يعد مؤشرات يستطيع الطالب من خلال فهمها توقع ما يرد في النص. وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالنص وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا النص، وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار المؤلف، فضلا عن استثارة خيالهم. (أحمد طعيمة وكامل الناقاة، ٢٠٠٦: ١٩٥)  
رأى اسكندار (٢٠٠٤: ٢٢) أن عملية التنبؤ هي تنبؤ عما يبحث الكاتب بطريقة قراءة الموضوع أو فرعه. أنشطة التنبؤ عند فلينجسر (Palincsar) و كلينجك (Klenk) (١٩٩٢: ٢٥) تمكين الطالب على التفكير النقد في أخذ التقرير، من حيث أن معلومات الطالب أصبحت مفيدة تامة إلا بعد ان كانت المعلومات المحسولة تواجهها لمواقف الحياة البشرية. رأى لفلينجسر (Palincsar) (3: 1992) أن قدرة الطالب على فهم القراءة هي مبدأ العمل في طريقة التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching).

### ٣- الاستيضاح (Clarifying)

ويقصد الاستيضاح وهو العملية التي يستجلى بها الطلاب أفكار معينة من النص أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب. (أحمد طعيمة وكامل الناقاة، ٢٠٠٦: ١٩٤-١٩٥)  
وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم النص. وبلغت اصطلاحية يحاولون تحديد أسباب تدني انقرائية النص. كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة كما قلنا أو معادلات، أو

معلومات ناقصة... وغيرها. ومثل هذه الأسباب تدفع الطلاب بالطبع لمزيد من القراءة والانطلاق فيها أو التوقف لطرح أسئلة جديدة يستوضح بها الطلاب قضايا أخرى. وتفيد عملية الاستيضاح هذه الطلاب ذوي الصعوبات في تعلم اللغة أو فهم نصوصها.

رأى اسكندار (٢٠٠٤: ٢٣)، أن عملية التوضيح هي تعيين الكلمات الصعبة أو الكلمات التي لم تكن مألوفاً من قبل، والمفاهيم الصعبة التي تعوق فهم المقروء. وقدرة الطالب على توضيح الإجابة يمكن معرفته من الاستجابات وتعليقات الطالب نحو الأخطاء بطريقة وضع العلامة ثم تصويبها أو وضع الإجابة الصحيحة.

عملية التوضيح والمراجعة تستطيع أن تعطى المعرفة عن عملية الطلبة وكفاءتهم في التفكير النقدي، وإذا كان فيها دليل على أن الطالب لا يستطيع الإجابة عن الأسئلة كلها، فهو سيراجع المفاهيم بطريقة أخرى كالمناقشة، وقراءة المصادر الملائمة. لذلك تتأثر هذه العملية بكفاءة الطالب في الفهم والبحث عن مصادر البيانات.

كفاءة الطلبة في توضيح الإجابة تمكن تقويمها بالنظر إلى استجاباتهم الخطأ ونوعية لغة الإجابة.

#### ٤- التلخيص (Summarizing)

ويقصد التلخيص هو قيام الطالب بإعادة صياغة ما درسه موجزا إياه وبلغته الخاصة. (أحمد طعيمة وكامل الناقة، ٢٠٠٦: ١٩٣) وهذا يدرسه على تمثيل المادة وتكثيفها، والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار، وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار. وقد يبدأ الطلاب بتلخيص جملة طويلة في كلمة مثلا أو كلمتين. ثم تلخيص فقرة تتدرج في الطول ثم تلخيص

النص كله. وأخيرا فإن التلخيص يساعد على تجميع الأفكار السابقة وتذكرها تمهيدا لاستقبال أفكار أخرى جديدة في فقرات أو نصوص قادمة. والرأي الأخرى أن عملية التلخيص هي تلخيص القراءة دون إزالة المعلومات المهمة. الخطوة الأولى هي التركيز على المعلومات حتى أصبحت علاقة واضحة. والخطوة الثانية يعني تكميل المعلومات لتكون واضحة. (اسكندار، ٢٠٠٤: ٢٥)

وكانت الكفاءة في التلخيص تتعلق بالمهارات اللغوية. والمهارات اللغوية تتطلق بعدة أساليب، وهي: (١) أن الطالب هو المتعلم الفعال والبنائي، الطالب الفعال هو الذي يقدم المعاني ويفكر في حياته للمعرفة (٢) أن اللغة نظام المعاني المستخدم في الاجتماعية لأهداف مختلفة. لذلك تعبر اللغة بطرائق متنوعة. فاللغة لا يستطيع فهمها وتحليلها وتقويمها بعدم العلاقة بسياقها. واللغة وسيلة في معرفة كفاءة التفكير لأنها وسيلة التفكير ويعبر بها الشخص عن أغراضه و (٣) أن الطالب لديه المفاهيم التي حصل إليها من التفاعل الاجتماعي. وتتغير المفاهيم بالنسبة إلى تغير الاجتماعية وتكون وجود العرض العقلي ينطلق بخبرة الفرد أو الشخص.

عملية الكتابة في التلخيص يستطيع القيام بها ككتابة البحث العلمي أو المقالة، والكتابة تتكون من أربع مراحل: (١) قبل الكتابة (prewriting)، (٢) تعيين هيكل الكتابة (drafting)، (٣) التصويبات (revising/editing)، و (٤) والنشرة (Publishing). وكانت هذه المراحل الأربع عملية أساسية في الكتابة، وتتعلق المرحلة بالأخرى.

العملية قبل الكتابة هي: اكتشاف البيانات، والمذاكرة، وتقديم الآراء وعلاقتها. ولتتمية المخطط والخبرات الطلبة يستطيع باستخدام القراءة والملاحظة، والاستماع، والمناقشة، وغيرها. كتابة الهيكل هو يخلق ويبنى النص أو المقروء بشامل، ويخطط الهيكل هو خبرة بداة في تحصيل المقروء

في عملية مخططة، يحتاج الطالب أن يمارس ولا شك في تطبيق الترقيم والتنغيم وغيره.

أما نشرة الكتابة أو الخلاصة فهي بتقديمها أمام الآخرين أو المتعلم لتقويمها. كانت هذه العملية عملية مهمة لأن الطالب سينال المداخلات المتعلقة بخلاصته. والمداخلات إما من الآخرين وإما من المعلم ولا سيما إذا كانت الكتابة أو الخلاصة مزينة على مجلة الحائط. (حسنه، ١٩٩٧: ٩-٢٠)

أما أهمية عملية التلخيص عند فيصل فهي: (١) لتطوير الكفاءة التفكير المعرفية كالملاحظة والتصنيف، والانعكاس والتلخيص والتفكير المختلف والمبدع والنقدي، (٢) لتطوير شخصيات الطلبة كالمبدع والرغبة في المعرفة وتشجيع في أخذ خطر ودفع الآراء والاستعداد في حل المشاكل والشبابح والجهد والفعالة، والاشتراك في المجموعة. لأن بتلخيص يملك الطلبة الإستعداد المعرفي.

وكانت أساليب طريقة التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) السابقة عند كليك وفالينجر وبرونون تنطلق بالمدخل وهي: (١) التوجيه، إعطاء الفرصة للطلبة لفهم الموضوع (القراءة والتلخيص)، (٢) elicitasi المساعدة للطلبة في تعبير آرائهم باستخدام الأسئلة، (٣) إعادة تعبير الآراء، وهي تشتمل على التوضيح، تقديم الآراء وتقويمها، (٤) المراجعة، وهي تتعلق بالآراء. يستطيع أن يعبر الآراء حينما يعرف الطلبة بأن المعرفة لا تناسب بما المحيطة بهم، فهم في محاولة تصويبتها فرديا أو جماعة.

أساس على أساليب طريقة التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) السابقة، تركز على القراءة والتلخيص لتنمية كفاءة الطلبة المعرفية وفعاليتهم، وبوجود الاستعداد، يعرف الطلبة المفاهيم معرفة جيدة ويعتقدون بعمليات أخرى. ونلخص هذه الطريقة التدريس التبادلي كما في الصورة التالية:



**Clarifying**

ارسم التوضيح إذن:  
لا يفهم الطلبة  
لا يستطيع أن يتبع أ حدود النص  
لا يعرف الطلبة مراد الكلمة  
بنود التوضيح  
لا أعرف ولا أفهم جيدا مراد الكلمة  
الأسئلة التي تجيب المدرسة...



**Predicting**

ارسم التنبؤ إذن:  
اعطت المدرسة الصورة المتعلقة  
بالموضوع  
هيجت المدرسة بالأسئلة  
وناقش الطلبة النص  
بنود التنبؤ  
هذا النص عن...  
عرفت أن هذا النص عن...  
تفكرت أن فقرة الآتي عن...



**Summarizing**

التلخيص:  
كيف ترسم التلخيص:



**Questioning**  
Teacher-like Questions

وضع الأسئلة:  
ماذا مفتاح التحدث؟

من الذي يشترك في النص؟	انظر إلى فكرة الرئيسية من ذلك النص
ما المشكلة في النص؟	انظر إلى الأسئلة مثل كيف، من، أين، متى وغيره
متى تحدث...؟	زال معلومة غير جذبة
أين تحدث...؟	بنود التلخيص
ما التوصية من ذلك النص؟	فكرة الرئيسية
ما المعلومة المهمة من ذلك النص؟	تجرب المدرسة أن تشرف الطلبة أن هذا النص عن ...

#### ٥ - أسسها ومنطلقاتها

التدريس التبادلي استراتيجية تستند إلى مجموعة من الأسس والمنطلقات

كما يلي: (أحمد طعيمة وكامل الناقه، ٢٠٠٦: ١٩٥-١٩٦)

- ١- تدعيم جهود الطلاب بعضها لبعض.
- ٢- مواصلة دعم المعلم (أو الخبير) للطلاب بمجرد البدء في أداء المهام.
- ٣- تضاؤل دعم المعلم أو الخبير للطلاب كلما قطعوا شوطا في التعلم. إن الأدبيات التربوية في هذا المجال تشبه جهود المعلم بالسقالة التي يستخدمها البنائون في عملية البناء والتي يتخلصون منها بالتدرج كلما أكملوا شيئا في البناء.
- ٤- تتعدد مجالات استخدامه سواء زاد عدد الطلاب أو قلوا. ولقد استخدم التدريس التبادلي في الحالات الآتية:
  - أ- التدريس للمجموعة كاملة
  - ب- التدريس لمجموعات صغيرة
  - ج- التدريس لطالب طالب
  - د- التدريس لمجموعات صغيرة يقودها الرفاق.

- ٥- تستخدم كل استراتيجيات من الاستراتيجيات الأربع التي يشتمل عليها التدريس التبادلي في تمكين الطالب من بناء المعنى من النص الذي أمامه ومعالجة النص القرائي بالشكل الذي يضمن له حسن فهمه. وجدير بالذكر أن هذه الاستراتيجيات الأربع لا تلزم ترتيباً واحداً يتقيد به المعلم.
- ٦- يفيد التدريس التبادلي بشكل كبير الأنواع الآتية من الطلاب:
- أ) الطالب الذي يتلقى النص جيداً لكنه بطيء في فهم ما فيه.
- ب) الطالب بطيء الإدراك في تلقي النص ومن ثم في فهمه.
- ت) الطالب الذي يتعلم لغة أجنبية.
- ث) الطالب الذي لا يجيد القراءة لكنه يجيد الاستماع (بنمط تعلمه هو السماعي ear oriented): إذ يفهم النص من سماع مناقشة بين زملائه.
- ج) الطالب الذي العادي يجيد المهارات اللغوية المختلفة، إذ يساعده هذا النوع من التدريس في فهم أعمق النص.

#### و - خطوات التدريس التبادلي

- تمر عملية التدريس التبادلي بخطوات نجلها فيما يلي: (أحمد طعيمة وكامل الناقة، ٢٠٠٦: ١٩٦-١٩٧)
- ١- خلال المرحلة الأولى للاتصال بالنص يتولى المعلم مسؤولية تقديم سؤال بذكر العنوان ويطلب من الطلاب التنبؤ بما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار أو ما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا.
- ٢- يقوم أحد الطلاب بالتنبؤ من خلال عنوان النص. فإذا لم يستطع أحد ذلك قام المعلم بقراءة الجملة الأولى من النص سائلاً طالبا آخر أن يتبأ بما فيه ....
- ٣- قد يتبأ طالب آخر بشيء ... وعندها يكلف المعلم طالبا آخر أن يستوثق من تنبؤ زميله والتأكيد من أن الأفكار التي طرحها موجودة في النص.

- ٤- بعد ذلك يسلم المعلم زمام المناقشة لطالب آخر يثق في قدرته على إدارة الحوار. فيتولى الطالب طرح سؤال يطلب منه التنبؤ بما ورد في الفترات التالية.
- ٥- يقوم طالب آخر بتلخيص ما وصل إليه الطلاب، ثم تقوم المجموعة بالبحث عن إجابة سؤال كان قد طرحه طالب آخر .... وهكذا ....
- ٦- يتبادل الطالب والمعلم الأدوار. ويقرأ المعلم فقرة، يقوم طالب بالتنبؤ بالأفكار الأساسية والثانوية، يطرح طالب سؤالاً عن فكرة غامضة أو كلمة صعبة أو غير ذلك مستخدماً في ذلك استراتيجية الاستيضاح، يقوم آخر بتلخيص الفترات .... وهكذا حتى ينتهي النص.
- ٧- يبدأ المعلم في الانسحاب من الموقف عندما يطمئن إلى قدرة الطالب على توظيف الاستراتيجيات الأربع، وأن النص في طريقة لأن يفهمه الطلاب جيداً.

### ز - فوائدها

- أما فوائد طريقة التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) كما يلي:
- (مرزقي، ٢٠٠٥: ٤٥)
- ١- يرجى من عملية التلخيص و وضع الأسئلة والتنبؤ والتوضيح تفيد الطلبة فائدة خاصة بأنها سعي في فهم المواد المدروسة المصادر من كفاءتهم المعرفية.
  - ٢- تدريب الطلبة في التعلم التعاوني ليكون التعليم التبادلي يفيدهم إلى تزويد المهارة والخبرة.
  - ٣- تدريب الطلبة على المشاركة والتفكير النقدي والابداع في بناء العلوم.
  - ٤- الحرية في القراءة تدفع الطلبة إلى التعلم الذاتي وثقة أنفسهم في التعلم.
  - ٥- تنمية دافعية الطلبة في إطلاع مصادر الكتب المتعلقة ما يدرسها.
  - ٦- تدريب الطلبة القدرة على نقل المقروءة مع تركيزها في إجابة الأسئلة.
  - ٧- تنمية الطلبة المشاركة والكفاءة في انتهاز فرص التعلم سواء كان فردياً أو جماعياً.

وهناك العيوب أو العوامل السلبية لدى طريقة التبادلي (Reciprocal Teaching) عند أن تطبيقها المستمر يؤدي إلى وجود الملل. لذلك إذا كان في عملية المناقشة عدم المعلومات، فعلى المعلم ملاحظتها وتوضيحها في حل المشكلة. وقال Rosenshine dan Meister (١٩٩٤)، إذا كان الطالب لا يستطيع إعادة المعاني بعبارة صحيحة في عملية القراءة والتلخيص، فيؤثر إلى عمليات أخرى تليها كالتقديم الإجابة والتوضيح، والمناقشة وغيرها.

### ح - الخلاصة

أن خطوات طريقة التدريس التبادلي. قسمت المدرسة الطلبة إلى مجموعات، ولكل مجموعة ٤ طلبة وكل أعضاء الوظيفة وهي التنبؤ والاستيضاح والتلخيص وتوليد الأسئلة.

- ١- رسم التنبؤ إذن: (أ) عطت المدرسة الصورة المتعلقة بالموضوع، (ب) هيجت المدرسة بالأسئلة، (ج) وناقش الطلبة النص
- ٢- رسم التوضيح إذن: (أ) لا يفهم الطلبة، (ب) لا يستطيع أن يتبع أخدود النص، (ج) لا يعرف الطلبة مراد الكلمة
- ٣- وضع الأسئلة: (أ) ماذا مفتاح التحدث؟، (ب) من الذي يشترك في النص؟، (ج) ما المشكلة في النص؟، (د) متى تحدث...؟ (هـ) أين تحدث...؟، (و) ما التوصية من ذلك النص؟، (ز) ما المعلومة المهمة من ذلك النص؟
- ٤- التلخيص: (أ) انظر إلى فكرة الرئيسية من ذلك النص، (ب) انظر إلى الأسئلة مثل كيف، من، أين، متى وغيره، (ج) زال معلومة غير جذبة

## قائمة المصادر والمراجع

## أ - الكتب العربية

رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: ٢٠٠٦م).

## ب - الكتب الأجنبية

- Alindada, F. S. 1988. *Encouraging And Developing Pupils Creativity In Mathematics. Journal Of Classroom Teacher*. Jilid 1 Bill. I. Mac.
- Arends, Richard I. 1994. *Learning To Teach*. Third Edition. New York: Mc Graw-Hill Companies.
- As'ari. *Problem Posing Untuk Meningkatkan Profesionalisme Guru IPA*. Jurnal Pelangi Pendidikan Matematika Dan Sains. Yogyakarta: Tahun V No. 1. 2000
- Brown, A. L. & Walton, M. I. 1993. *Problem Possing: Reflection And Application*. New Jersey: Lawrences Elbow Association Ltd.
- Depdiknas. 2003. *Kurikulum 2004 SMA: Pedoman Umum Pengembangan Silabus Dan Penilaian Mata Pelajaran Biologi SMA*. Jakarta: Direktorat Jendral Pendidikan Dasar Dan Menengah.
- Englert. *Reconsidering Instructional Research In Literacy From A Sociocultural Perspective. Learning Disabilities Research & Practice*, 6, 225-29. 1999. (Online). ([Http://Www.Education.Umn.Edu/Html](http://Www.Education.Umn.Edu/Html)) Diakses Pada Tanggal 10 September 2014 Pukul 19.20
- Faisal, M, *Pengembangan Kreativitas Menulis Siswa Melalui Pembelajaran Ketrampilan Menulis Terpadu*, Jurnal Pendidikan Humaniora dan Sains. Tahun 3. No. 1 April 1997.
- Fraze, Bruce M, Dan R. A. Rudnitski. 1995. *Integrated Teaching Methode Theory, Classroom Application, And Field-Based Connections*. Albany. Delmar Publisher.
- Hafidah, Rahayu. 2004. *Peningkatan Prestasi Dan Motivasi Belajar Siswa Pada Mata Pelajaran Biologi Melalui Pendidikan Berorientasi Kecakapan Hidup Di SMAN 1 Surabaya*. Tesis Tidak Diterbitkan. Unesa.

- Hasanah, Muakibatul. *Strategi Pembelajaran Membaca Prosa Fiksi Dengan Model Konferensi*. Jurnal Pendidikan Humaniora Dan Sains. FKIP IKIP Malang, Th. 3 O. 1. April 1997.
- Hornsby, David, Dkk. 1986. *A Conference Approach To Reading*. Sydey: Horwitz Grahame Brooks Pty. Ltd.
- Hudojo, H. 1983. *Pemecahan Masalah Dalam Pengajaran Matematika*. Jakarta: Depdikbud P2LPTK.
- Iskandar, S. M, 2004. *Strategi Pembelajaran Konstruktivistik Dalam Kimia*. Malang: Semi-Que V.
- Kartawisastra, Dkk. 1980. *Penemuan Sebagai Metode Belajar Mengajar. Proyek Pengembangan Pendidikan Guru (P3G)*. Jakarta: Depdikbud.
- Lacey, Cheyl. *Reading Circle*. Journal Of Practically Primary, (11) 1995. Australia: Australia Literacy Education Associates.
- Lubliner, Shira. *Reciprocal Teaching Alternative To Gate Keeping Practices* Journal Of Understanding Differences Volume 5 No. 3. 2001. (Online). ([Http://Www.Sdcoe.Kl2.Ca.Us/Score/Promosing/Tips/Rec.Html](http://Www.Sdcoe.Kl2.Ca.Us/Score/Promosing/Tips/Rec.Html)). Diakses Pada Tanggal 10 September 2014 Pukul 19.15
- Martin, R. Dkk. 1997. *Teaching Science For All Children*. Second. Ed. Boston. Allyn And Bacon.
- Marzuqi, M. R. E, 2005. *Penerapan Strategi Reciprocal Teaching Dalam Model Jigsaw Guna Meningkatkan Kompetensi Dan Respons Siswa Pada Pembelajaran Konsep System Reproduksi Manusia Di Kelas II SMAN 10 Malang*. Tesis. Program Studi Pendidikan Biologi, Program Pascasarjana, Universitas Negeri Malang.
- Muhibbin, S. 1997. *Psikologi Pendidikan*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.
- Munandar, S. C., 1987. *Mengembangkan Bakat Dan Kreativitas Anak Sekolah: Petunjuk Bagi Para Guru Dan Orang Tua*. Jakarta: PT Gramedia.
- Orlic, Et. Al, 1998. *Teaching Strategies: A Guide To Better Instruction*. (New York: Houghton Mifflin Company).
- Palincsar A. S. *Reciprocal Teaching: Teachers and Student Use Prior Knowledge and Dialogue to Construct A Shared Meaning of The Text and Improve Reading Comprehension*. 2002 (online) (<http://www.sdcoe.kl2.ca.us/score/promosing/tips/rec.html>) diakses pada tanggal 10 September 2014 pukul 19.00
- Palincsar, A. S., And Klenk, L. 1992. *Fastering Literacy Learning In Supportive Contexts*. Journal Of Learning Disabilities.
- Pappas, Cristine, C. Dkk. 1990. *An Integrated Language Prespective In The Elementary School*. Usa: Longman Publishers.

- Purwanto, M. Ngalim. 1984. *Prinsip-Prinsip Dan Teknik Evaluasi Pengajaran*. Bandung: Remaja Rosdakarya.
- Rosenblatt. Louse M. 1985. *Writing And Reading: Reading And Writing Connections*. Needham Heights: Allyn And Bacon.
- Siswono, T. Y. E. 1999. *Perbandingan Hasil Belajar Siswa MTS Dan SMP Dengan Metode Pemberian Tugas Pengajaran Soal Dalam Pembelajaran IPA*. Tesis Tidak Diterbitkan. Surabaya: PPS IKIP Surabaya.
- Soedjadi, R. 2001. *Kiat Pendidikan Matematika Di Indonesia, Konstalasi Keadaan Masa Kini Menuju Harapan Masa Depan*. Jakarta: Depdiknas. Dirjen Pendidikan Tinggi.
- Sotomo Hedi. 2004. *Teori Pemberdayaan Berpikir Melalui Pertanyaan (PBMP) Dalam Meningkatkan Hasil Belajar*. Makalah Disajikan Dalam Regional Sehari Hasil Penelitian Tindakan Kelas Dengan Tema "Galakkan Pemberdayaan Berpikir Pada Pembelajaran Bagi Para Dosen Dan Mahasiswa Sains Biologi Dalam Rangka RUKK VA. 6 Nopember.
- Zemelman, Steven Dan Daniels, H. 1993. *Defining The Process Paradigma; Dalam Clear, Linda Miller Dan Linn, Michael D (Eds). Linguistic For Teaching*, New York: Mc Graw-Hill, Inc.